

المحور الثاني: بيئة الأعمال الدولية

المحاضرة: 02

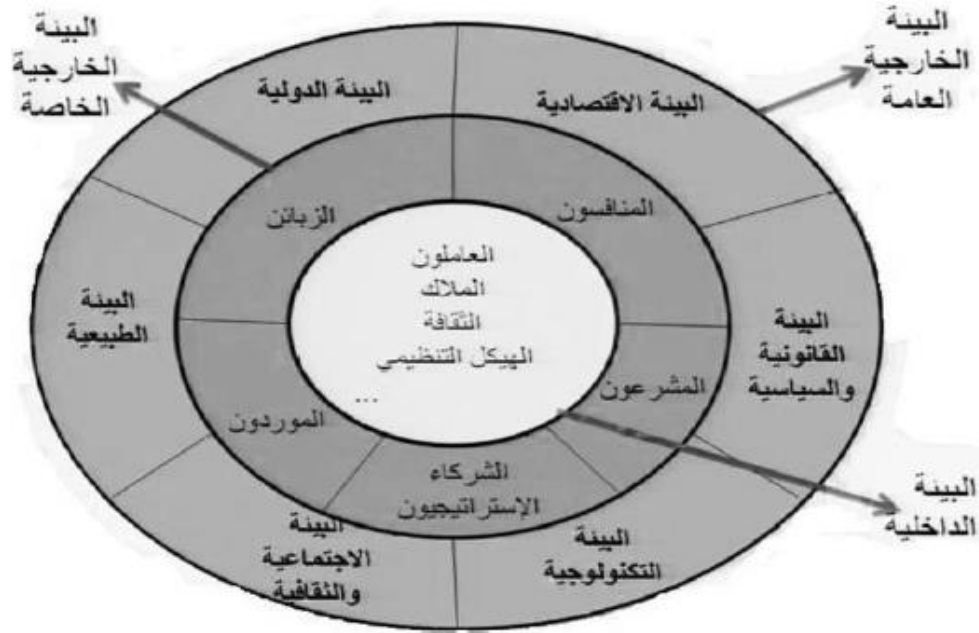
1- مفهوم بيئة الأعمال الدولية:

بيئة الأعمال الدولية هي كل ما يحيط بالمنظمة ويؤثر فيها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، أي مجموعة من المتغيرات (العناصر) التي تحيط بالمنظمة وتؤثر في مسارها الاستراتيجي يندرج ضمن هذا الإطار:

- بيئة محلية تملك المنظمة كافة المعلومات عنها.
 - البيئة الدولية التي لا يتوفر عنها معلومات كافية والتي تمثل مزيج معقد من العناصر، مما يستدعي دراستها من طرف الشركات الدولية كي تتمكن من العمل بنجاح.
- لكن التعريف السابق لا يمكن اعتباره شاملاً لأنه يركز على العوامل والمتغيرات الخارجية دون التطرق إلى العوامل الداخلية ذات التأثير الكبير على عمل ونجاح أية منظمة وعليه فإننا يمكن أن نعرف بيئة الأعمال الدولية على أنها مجموع كل المتغيرات الخارجية والداخلية والتي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على عمل المنظمة واستمرارها وتطورها.
- ومن هذا التعريف يتضح أن هناك نوعين أساسيين من العوامل والمتغيرات التي تشكل بيئة الأعمال الدولية هي:

- أ- **متغيرات البيئة الداخلية:** تشمل جميع العوامل التي للادارة القدرة على السيطرة عليها أو التأثير فيها مثل عوامل الانتاج (رأس المال، المواد الأولية، العمل) والأنشطة التنظيمية (الأفراد، المالية، الانتاج، التسويق)، حيث تديرها المنظمة بهدف التكيف مع متغيرات البيئة غير المسيطر عليها.
- ب- **متغيرات البيئة الخارجية:** هي متغيرات عادة غير مسيطر عليها والتي لا بد من التكيف معها إذا ما أرادت المنظمة النجاح والاستمرار في العمل.

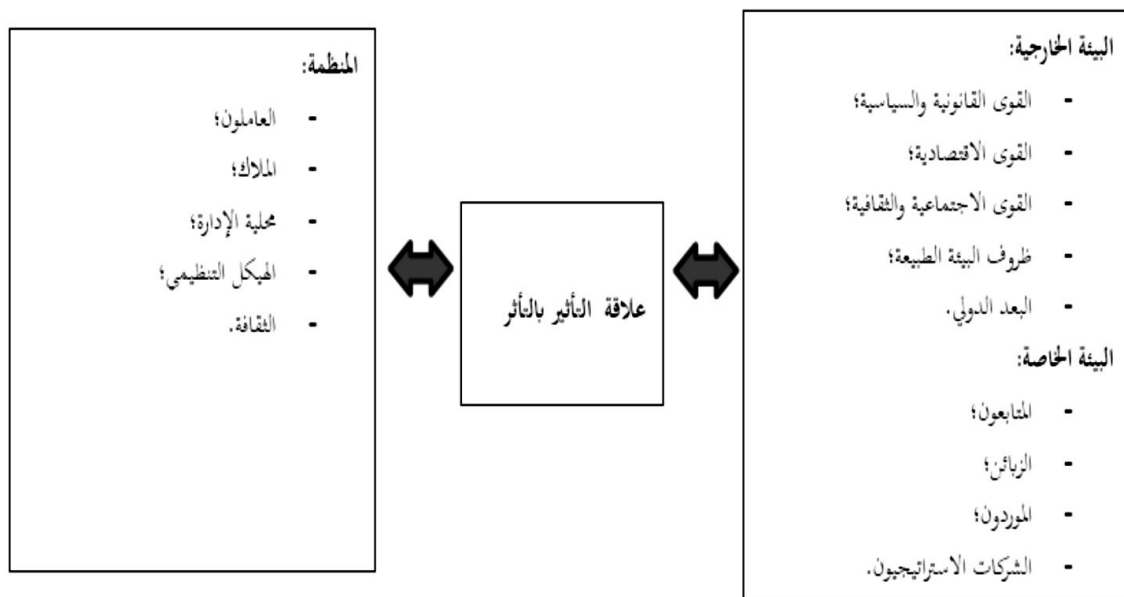
الشكل رقم (01): بيئة الأعمال الدولية والمتغيرات المحيطة بها



تستطيع المنظمة التي تفهم بيئتها الخارجية جيداً، أن تحصل على ميزات تنافسية أفضل من غيرها خاصة إذا ما تمكنت من حشد مواردها وباقي عناصر بيئتها الداخلية للاستفادة من الفرص المتاحة في البيئة الخارجية. ونقصد بالميزة التنافسية هنا التفوق على المنافسين، من خلال امتلاك قدرات محورية، تتجسد بمنتجات وأسعار وخدمة مستهلكين وكفاءة بالإنتاج، تعطي للمنظمة قدرة للتفوق والتميز في السوق.

2- العلاقة الموجودة بين المنظمة والبيئة الخارجية: يمكن توضيحها في الشكل التالي:

الشكل رقم (02): درجة التأثير والتأثر بين بيئة الأعمال الدولية والمنظمة



تتقسم البيئة الخارجية حسب درجة التأثير إلى:

أ- **البيئة الخارجية الخاصة**: تدعى أيضا بالبيئة التنافسية، تضم مختلف عناصر التي تقع خارج حدود وسيطرة المنظمة والتي تؤثر على المنظمة بشكل مباشر (البلد المضيف)، وتشمل: الزبائن، المنافسون، الموردون والممولون.

ب- **البيئة الخارجية العامة**: وتضمن مختلف المتغيرات الخارجية التي تقع خارج حدود المنظمة والتي تؤثر على المنظمة بشكل غير مباشر وتشمل الاتي:

- **العوامل الاقتصادية**: الوضع الاقتصادي، التضخم، السياسات المهنية والنقدية، رسوم الفائدة، سعر الصرف، العملات الأجنبية... الخ؛

- **العوامل السياسية والقانونية**: القوانين، التشريعات، نظام الحكم؛

- **العوامل الاجتماعية والثقافية**: الأعراف والعادات والقيم الاجتماعية، التعليم، التطور السكاني؛

- **العوامل التكنولوجية**: بائع التكنولوجيات، شروط التطوير والحصول عليها؛

- **العوامل الإيكولوجية**: المحافظة على البيئة، جماعات ضغط، المسؤولية الاجتماعية... الخ.

3- أهداف دراسة بيئة الأعمال الدولية:

دراسة بيئة الاعمال الدولية تساعدنا على التعرف على أبعاد البيئة الدولية التالية:

- الهدف الذي يجب أن تحققه المنظمة؛

- الموارد المتاحة وكيفية استغلالها؛

- تباين علاقات التأثير والتأثر بالمنظمات المختلفة؛

- تحديد صفات وسمات المجتمع والجمهير التي تتعامل مع المنظمة الدولية.

4- أنواع بيئة الأعمال الدولية:

4-1- بيئة الأعمال الدولية القانونية:

وهي الإطار القانوني الذي يمكن أن تعمل في ظلّه الشركات متعددة الجنسيات، ويمكن القول بأن

الشركات المتعددة الجنسيات تخضع إلى مجموعات من القوانين وهي:

أ- قوانين البلد الأم

ب-قوانين البلد المضيف

ت-القانون الدولي

ث-الاتفاقيات الثنائية

ج-الاتفاقيات الدولية

ح- يتم اللجوء إلى الأنظمة والقوانين الدولية في حل النزاعات.

4-2- بيئة الأعمال الدولية السياسية:

يجب على الشركات الأجنبية الاحاطة والالمام بالمخاطر السياسية التي يمكن أن تتعرض لها في البلد المضيف ومحاولة التكيف معها لكي تتجح في دخول هذه الأسواق الجديدة، ومن هذه المخاطر نذكر:

أ- **القيود العمليانية:** كعدم السماح للشركات أو الأفراد بتحويل دخولهم أو أرباحهم من العملات الأجنبية إلى الخارج كقرار أوسياسة تضعها الحكومة المضيفة، أو السماح لهم القيام بذلك في حدود نسبة معينة.

ب- **القيود التمايزية:** فهي قيود تفرض على الشركات الأجنبية كفرض ضرائب من نوع خاص، أو فرض رسوم جمركية على حجم الانتاج، أو تحميل الشركات عمولات ومصاريف أعلى من تلك التي تفرض على الشركات المحلية.

ت- **المصادرة والتجريد Expropriation:** هو احتمالية تتدخل الدولة المضيفة في أعمال الشركات وذلك بالمصادرة والتأميم أو أن تفرض الدولة المستضيفة رقابة وقيودا على ممتلكاتها.

ث- **النظام الاقتصادي والقانوني للدولة (فلسفة الدولة الاقتصادية):** حيث يقابل كل نظام اقتصادي نظام قانوني، ففي نظام الاقتصاد الحر يحمي القانون الملكية الخاصة وحرية التعاقد بينما لا يعترف بذلك نظام التخطيط المركزي.

ج- **حدة الشعور الوطني:** قد يكون هناك ولاء للسلع المحلية بهدف تدعيم الانتاج المحلي أو من أجل مقاطعة السلع لبعض الشركات المنتمة لدول عدائية، مما قد يكون له الأثر السلبي على أعمال الشركات الأجنبية.

ح- **الاستقرار السياسي:** من المؤشرات الدالة على الاستقرار السياسي من عدمه: الاستقرار الحكومي، الاضطرابات المدنية، الاعتقالات، أحداث الشغب، التظاهرات والنشاطات الإرهابية، النزاعات الإقليمية...

4-3- بيئة الأعمال الدولية الاقتصادية:

على الشركة الأجنبية دراسة وتحليل البيئة الاقتصادية للدولة التي ستقيم بها أعمالها حتى تستطيع تقييم الوضع الاقتصادي للدولة المراد الاستثمار بها، وذلك عن طريق التطرق لبعض المؤشرات الاقتصادية:

- **معدلات النمو الاقتصادي:** يعكس النمو الاقتصادي مستوى النشاط الاقتصادي والرفاه في المجتمع ويعكس أيضا القوة الشرائية. وللحصول على مستوى اقتصادي حقيقي يجب أن تكون نسبة النمو الاقتصادي أكبر من نسبة النمو السكاني ليكون هناك زيادة في الناتج المحلي الاجمالي بشكل عام ولل فرد أيضا.

- **الدخل القومي:** كلما ارتفع هذا المؤشر كلما أصبحت الدولة من وجهة نظر خبراء التسويق أكثر جاذبية كسوق مستهدف.

- **نصيب الفرد من الدخل القومي:** ويستخدم هذا المؤشر لقياس القدرة الشرائية للفرد، إذ يعبر ارتفاع هذا المؤشر عن التقدم الاقتصادي للدولة.

- **توزيع دخل الفرد:** تهتم الشركات الدولية كثيرا بالدخل الصافي المتاح للتصرف.

- **معدلات التضخم والبطالة:** تهتم الشركات الدولية بتحليل معدلات التضخم والبطالة لما لها من أهمية في دراسة البيئة الاقتصادية للبلد المضيف.
- **تحليل الخطط الاقتصادية للدولة المضيفة:** من خلال هذه الخطط يتضح سياسات الدول وأهدافها وأدوات تحقيقها المالية والنقدية والضريبية.
- **الاستقرار الاقتصادي :** إذ أن التقلبات والتغيرات الحادة في النشاط الاقتصادي تؤثر سلباً على قدرة الدول في جذب الاستثمارات.
- **تعارض الأهداف بين الشركة الدولية والدولة المضيفة:** يمكن سرد مختلف النقاط التي تشكل التعارض بين الشركة الأجنبية والدولة المضيفة في النقاط التالية:
 - تهديد السيادة الوطنية.
 - التحكم في الصناعات الاستراتيجية من طرف الشركات الأجنبية.
 - اقتسام الملكية مع الشركاء.
 - **السياسات النقدية :** قد تلجأ الدول إلى استخدام السياسة النقدية للتأثير على النمو الاقتصادي والعمالة والأسعار، فقد تلجأ الدولة المضيفة إلى تقليص عرض النقود ورفع تكلفة التمويل لتثبيت الأسعار، وفي مثل هذه الحالة تجد الشركة الأجنبية نفسها مجبرة على البحث عن التمويل الخارجي حتى لا يتأثر نشاطها.
 - **السياسات المالية :** تتمثل آلية السياسة المالية في التحكم في حجم الانفاق والضرائب والدين العام وذلك من أجل محاربة التضخم والانكماش فوجود الشركات الأجنبية قد يقود إلى تخفيض الإيرادات (منح إعفاءات وامتيازات جبائية) أو زيادة الانفاق الحكوميين (انشاء طرق أو تقديم خدمات في الأماكن التي تعمل فيها الشركات الأجنبية).
 - **أسعار العملات وموازن المدفوعات:** على الشركات الأجنبية الاهتمام برصيد ميزان المدفوعات للبلد المضيف، فقد يواجه هذا الأخير عجزاً في ميزان المدفوعات، ولمواجهة هذا العجز فقد تلجأ الدولة لوضع حواجز تجارية كرفع الرسوم الجمركية، العمل بنظام الحصص الاستيرادية، تخفيض العملة.
 - **سياسات الحماية :** قد تلجأ غالبية الحكومات لحماية صناعاتها المحلية من المنافسين الأجانب خاصة منها الحديثة والناشئة، حتى تصبح قادرة على منافسة الصناعات الأخرى.
 - **زيادة هجرة العقول المفكرة إلى خارج الدولة (Brain Drain):** حيث أن الشركات العالمية التي تريد الاستثمار في الخارج تهتم بأمور كثيرة مثل وجود كفاءات يعتمد عليها في السوق المحلي ونقصها يمكن أن يؤدي إلى عزوف الشركات عن الاستثمار.

4-4- البيئة المالية:

تشمل البيئة المالية الدولية كافة المنظمات والمؤسسات المالية والأفراد المستثمرين والبنوك وشركات التأمين وغيرهم من العاملين في مجال الأعمال الدولية في بلدان وظروف معينة ومختلفة.

1- المنظمات المالية الدولية: كصندوق النقد الدولي، البنك الدولي للإنشاء والتعمير، صندوق النقد العربي

2- الأسواق المالية والنقدية: تنقسم الأسواق المالية إلى عدة تقسيمات أبرزها:

أ - أسواق العملات ب- أسواق القروض والسندات ج- أسواق الأسهم (البورصات)

▪ وفق المدة الزمنية:

أ - سوق النقد: تتميز الأوراق المتداولة في سوق النقد بأجلها القصيرة، والمصدر الأساس لها المؤسسات الحكومية والشركات الكبيرة، ومن أكثر الأوراق المالية تداولاً: أذونات الخزينة، شهادات الإيداع القابلة للتداول، اليورو دولار، الكمبيالات، الأوراق التجارية، القبولات المصرفية، اتفاقيات إعادة الشراء.

ب - سوق رأس المال: الأوراق المالية المتداولة في أسواق رأس المال هي الأوراق المالية التي تستطيع من خلالها الشركات الحصول على التمويل طويل الأجل والتي تتمثل في الأسهم والسندات التي تصدرها منشآت الأعمال، وهنا تؤدي المخاطرة عاملاً مهماً في هذا السوق، إلى جانب أنواع معينة من الأوراق الحكومية، ومن تلك الأوراق: الأسهم، السندات، أدوات مالية حديثة (المشتقات المالية) ومن أبرز أشكالها عقود المستقبلات، العقود الآجلة، عقود المقايضة وعقود الخيارات وغيرها من العقود المالية ذات الخصائص المماثلة)

▪ وفق الإصدارات والتداولات:

أ- الأسواق الأولية (أسواق الإصدارات)

ب- السوق الثانوية: وتنقسم إلى الأسواق المنتظمة، الأسواق غير منتظمة، السوق الثالثة، السوق الرابعة.

4-5- البيئة الثقافية والاجتماعية للأعمال الدولية

سنذكر أهم العناصر الأساسية التي تؤثر على الأعمال التجارية الدولية:

1- العناصر الفيزيائية: تشمل عناصر الطقس والمناخ والخصائص الجسدية والمظهر الخارجي.

2- عناصر ديموغرافية: وتشمل معدل النمو السكاني، متوسط حجم الأسرة، وإمكانية مستوى التعليم والثائية الاقتصادية (وجود مجتمعين داخل البلد الواحد أحدهما متقدم والآخر متأخر).

3- العناصر السلوكية: القيم والمعتقدات والنظرة العامة للأمور تشكل أساس القواعد السلوكية للأفراد حيث تختلف هذه القيم والمعتقدات من بلد لآخر. وأهم النقاط التي تعكس سلوك المجتمعات في الدول المختلفة نذكر:

- الانتماء إلى الجماعات: تنقسم المجتمعات إلى مجموعات مختلفة حيث ينتمي كل فرد إلى إحدى هذه المجموعات حيث يحدد فيها المركز الاجتماعي والنفوذ والعلاقات الاجتماعية. في كثير من

- البلدان يؤثر ذلك على مقدرة الفرد في الوصول الى أهدافه والتقدم في الحياة العملية كما هو الحال في كثير من الأحيان عند العشائر والعائلات الكبيرة في الدول المختلفة.
- **النظرة إلى العمل:** السؤال هنا عن الدوافع التي تجعل الناس يعملون بعد سد الحاجات الأساسية؟ هناك تفاعلات كثيرة بين العوالم الاجتماعية والدينية والاقتصادية، ومن العوامل الأخرى هو بناء ثروة أو الحصول على مركز اجتماعي أو سياسي.
- **أهمية نوع المهنة:** كل مجتمع له تقيمه الخاص الذي من خلاله تحصل المهن على تقييمها الاجتماعي مثل مهنة الطبيب لما لها من مردود مالي واجتماعي عالىين.
- **الاعتماد على النفس وعلى الآخرين:** المهم في هذه النقطة هو طبيعة التعامل والعلاقة بين الرئيس والمرؤوس والثقة بين المتعاملين والاعتماد على النفس.

4-6- البيئة التكنولوجية للأعمال الدولية:

تتسم البيئة التكنولوجية العالمية بتغيراتها المتسارعة والمتلاحقة، والتي أضفت بظلالها على ممارسات الأعمال والأنشطة على المستوى الدولي، خاصة وأن هذه التغيرات لا زالت مستمرة وسوف تستمر أيضا في المستقبل.

اضافة إلى ما سبق من أنواع البيئات الدولية، يمكن الحديث أيضا عن البيئة الإيكولوجية للأعمال الدولية.